

تفسير أبي السعود

241242243 - 3 البقرة عليها ذلك وأنها كانت مخيرة بين الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها .

وإن عزيز غالب على أمره يعاقب من خالفة .

حكيم يراعى في أحكامه مصالح عبادة .

وللمطلقات سواء كن مدخولا بهن أولا .

متاع أي مطلق المتعة الشاملة للواجبة والمستحبة وأوجبها سعيد بن جبير وأبو العالية والزهري لكل وقيل المراد بالمتاع نفقة العدة وقيل اللام للعهد والمراد غير المدخول بهن والتكرير للتأكيد .

بالمعروف شرعا وعادة .

حقا على المتقين أي مما ينبغي .

كذلك أي مثل ذلك البيان الواضح .

يبين لكم آياته الدالة على أحكامه التي شرعها لعباده .

لعلكم تعقلون لكي تفهموا ما فيها وتعلموا بموجبها .

ألم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأرباب الأخبار وتعجب من شأنهم البديع فإن سماعهم لها بمنزلة الرؤية النظرية أو العلمية أو لكل أحد من له حظ من الخطاب أيدانا بان قصتهم من الشهرة والشيوع بحيث يحق لكل أحد أن يحمل على الإقرار برؤيتهم وسماع قصتهم ويعجب بها وإن لم يكن رأيهم أو سمع بقصتهم فإن هذا الكلام قد جرى مجرى المثل في مقام التعجب لما أنه شبه حال غير الرائي لشيء عجيب بحال الرائي له بناء على ادعاء ظهور أمره وجلائه بحيث استوى في إدراكه الشاهد والغائب ثم أجرى الكلام معه كما يجرى مع الرائي قصدا إلى المبالغة في شهرته وعراقته في التعجب وتعدية الرؤية إلى قوله تعالى .

إلى الذي خرجوا من ديارهم على تقدير كونها بمعنى الابصار باعتبار معنى النظر وعلى تقدير كونها إدراكا قلبيا لتضمن معنى الوصول والانتهاء على معنى ألم ينته علمك إليهم .

وهم ألوف أي الوف كثيرة قيل عشرة آلاف وقيل ثلاثون وقيل سبعون ألفا والجملة حال من ضمير خرجوا وقوله D .

حذر الموت مفعول له روى أن أهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا منها هاربين فأماهم أي ثم أحياهم ليعتبروا ويعلموا أن لا مفر من حكم الله عز سلطانه وقضائه

وقيل مر عليهم حز قیل بعد زمان طویل وقد عريت عظامهم وتفرقت أوصالهم فلوی شدقية
وأصابه تعجبا مما رأى من أمرهم فأوحى إليه ناد فيهم أن قوموا بإذن الله فنادى فإذا هم
قيام يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وقيل هم قوم من بني إسرائيل دعاهم ملكهم
الى الجهاد فهربوا حذرا من الموت فأما تهم الله تعالى ثمانية ايام ثم احياهم وقوله D .
فقال لهم الله موتوا إما عبارة عن تعلق إرادته تعالى بموتهم دفعة وإما تمثيل لأماتته
تعالى إياهم ميتة نفس واحدة في أقرب وقت وادناه واسرع زمان واوحاه بأمر آمر مطاع
لمأمر مطيع كما في قوله تعالى